[242] من الليل " (1) وقال: " إلا آل لوط نجيناهم بسحر " (2) فسمى الال أهلا، والال في اللغة الاهل. وإنما أصله أن العرب إذا ما أرادت أن تصغر الاهل قالت: أهيل، ثم استثقلت الهاء فقالت: آل، وأسقطت الهاء فصار معنى الال كل من رجع إلى الرجل من أهله بنسبه. ثم استعير ذلك في الامة فقيل: لمن رجع إلى النبي صلى ا عليه وآله بدينه آل، قال ا عزوجل: " أدخلوا آل فرعون أشد العذاب " وإنما صح أن الال في قصة فرعون متبعوه لان ا عزوجل إنما عذبه على الكفر ولم يعذبه على النسب فلم يجز أن يكون قوله " أدخلوا آل فرعون " أهل بيت فرعون، فمتى قال قائل: آل الرجل فانما يرجع بهذا القول إلى أهله إلا أن يدل عليه بدلالة الاستعارة كما جعل ا عزوجل بقوله " أدخلوا آل فرعون " وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: " ما عنى إلا ابنيه ". وأما الاهل فهم الذرية من ولد الرجل وولد أبيه وجده ودنيه على ما تعورف ولا يقال لولد الجد الا بعد: أهل، ألا ترى أن العرب لا تقول للعجم: أهلنا، وإن كان إبراهيم عليه السلام جدهما ولا تقول من العرب مضر لاياد: أهلنا، ولا لربيعة، ولا تقول قريش لسائر ولد مضر: أهلنا، ولو جاز أن يكون سائر قريش أهل الرسول عليه السلام بالنسب لكان ولد مضر وسائر العرب أهله، فالاهل أهل بيت الرجل ودنيه، فأهل رسول ا صلى ا عليه وآله بنو هاشم دون سائر البطون، فإذا ثبت أن قوله صلى ا عليه وآله: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب ا وعترتي أهل بيتي " فسأل سائل ما العترة فقد فسرها هو عليه السلام بقوله " أهل بيتي " وهكذا في اللغة أن العترة شجرة تنبت على باب جحر الضب قال الهذلي: فما كنت أخشي أن أقيم خلافهم. * لستة أبيات كما ينبت العتر (3)

_____ (1) هود: 81. (2) القمر: 34. (3) العتر - بكسر العين وسكون التاء - نبت ينبت مثل المرزنجوش متفرقا، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن. وقيل: هو المرزنجوش، وقيل: هو العرفج. (*)

_____